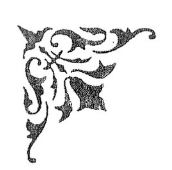








من تصانيف الشيخ العارف سلطان الملامتيين
أبي المغيث الحسين بن منصور الحلاج





اهـــــداء2005

أ.د.عباس عبد الحميد
جامعة الإسكندرية







من تصانيف الشيخ العارف سلطان الملامتين
أبي المغيث الحسين بن منصور الحلاج




* الحسين بن منصور الحلاج
* كتاب الطواسين
* طبعة يناير ١٩٨٩
* دار النديم للصحافة والنشر والتوزيع
عمارات معروف (ب) شقة ٩
ت ٧٤٣٨٠٦ القاهرة

* الغلاف: رامى المليجى

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

قال الحسين بن منصور الحلاج[2]

I

طس السراج[3]

1 سراج من نور الغيب بدا[4] وعاد وجاوز السُرج[5] وساد . قمر تجلّى من بين الأقمار . كوكب[6] برجه في[7] فلك الاسرار . سمّاه[8] الحق « أميّاً » (٧ : ١٥٧) ، لجمع همّته[9] ، وحرميّاً لعظم نعمته[10] ، ومكيّاً لتمكينه عند قربته[11] .

2 شرح صدره . ورفع قدره . وأوجب أمره ، وأظهر[12] بدره . طلع بدره[13] من غمامة اليمامة ، واشرقت[14] شمسه من ناحية تهامة[15] ، واضاء[16] سراجه من معدن الكرامة .

3 ما أخبر[17] إلا عن بصيرته ، ومـا[18] أمر بسنّته[19] إلا عن حُسن[20] سيرته . حضر فأحضَر[21] ، وأبصر[22] فأخبر[23] ، وأنذر فحذّر[24] .

4 ما أبصره أحد[25] على التحقيق ، سوى الصدّيق . لانه وافقه ، ثم رافقه ، لئلا يبقى بينهما فريق .

---

1) M: – بسم ... الرحيم ؛ V: + رب سهل وتمم بالخير || 2) VMB: – قال ... الحلاج ؛ T: + طس || 3) M: طاسين ؛ V: + قال ابو عمارة الحسين بن منصور الحلاج ؛ M: + قال رضي الله عنه ، طس || 4) M: الغيب ، وبدا || 5) M: السراج || 6) M: – كوكب || 7) V: – في || 8) B: سمّى || 9) V: امته || 10) B: مهمته ؛ T: لعظمة هيبته || 11) M: قربه || 12) M: فاظهر ؛ T: وظهر || 13) V: – طلع بدره || 14) T: اشرقت || 15) B: التّهامة || 16) T: – واضاء || 17) B: اخبره || 18) M: ولا || 19) V: به || 20) B: حر ؛ حق ؛ M: حرارته(؟) || 21) T: فأحضر || 22) VT: وبصر || 23) M: فخبر || 24) M: فحدد || 25) V: أحداً .

5 ما عرفه عارف إلا جهل[1] وصفه : « الذين[2] آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون » (٢ : ١٤٦) .

6 انوار النبوة من نوره برزت ، وانواره[3] من نوره ظهرت ؛ وليس في الانوار[4] نور أنور[5] وأظهر وأقدم في[6] القِدم ، سوى نور صاحب الحرم[7] .

7 همّته سبقت الهمم ، ووجوده سبق العدم ، واسمه سبق القلم : لانه كان قبل الامم والشِيَم[8] . ما كان في الآفاق ، ووراء[9] الآفاق ، ودون الآفاق ، أظرف وأشرف وأعرف وأنصف،[10] وارأف وأخوف وأعطف من صاحب هذه القصة[11] ، وهو سيّد أهل[12] البريّة[13] ، الذي اسمه احمد ، ونعته أوحد ، وأمره أوكد[14] ، وذاته أجود[15] ، وصفاته[16] أمجد ، وهمّته أفرد .

8 يا عجباً ما أظهره[17] وأبصره[18] وأطهره[19] وأكبره وأشهره وأنوره[20] وأقدره وأصبره[21] . لم يزل كان[22] مشهورًا قبل الحوادث[23] والكوائن والاكوان ؛ ولم يزل كان مذكورًا قَبْـلَ القَبْلِ ، وبَعْدَ البَعْدِ ، والجوهر والالوان . جوهره صفويّ ، كلامه نبويّ ، علمه عُلويّ ، عبارته عربيّ ، قُبلته[24] لا مشرقي ولا مغربي (٢٤ : ٣٥) ، حسبه[25] أبويّ ، رفيقه[26] ربويّ[27] ، صاحبه أمويّ[28] .

9 بارشاده[29] ابصرت العيون ، وبه[30] عرفت السرائر والضمائر . والحق[31] أنطقه ، والدليل أصدقه[32] . والحق أطلقه . هو[33] الدليل ، وهو المدلول . هو[34] الذي جلا الصدأ عن الصدر[35] المعلول[36] . هو الذي أتى بكلام قديم ، لا محدث[37] ولا مَقتُول[38]

---

1) T: جهد || 2) VMB: والذين || 3) M: وانوارهم || 4) VB: انواره || 5) V: — انور || 6) VMB: من || 7) VM: الكرم || 8) M: — الشيم || 9) M: وراه ؛ VT: ودون ... ووراه ... || 10) VT: وانظف || 11) M: القضية || 12) M: — اهل || 13) M: البرّية (sic) || 14) V: — وأمره أوكد || 15) M: أوجد || 16) TM: وصفته || 17) V: اطهره || 18) M: وانظره || 19) V: واظهره || 20) M. ms.: وانواره || 21) M: وأبصره || 22) M: لم يزل كان ، كان || 23) M: الحواديث || 24) B: قلبه ؛ M: قيلته || 22) M: جنسه || 26) M: رفيه (sic) ؛ رفيقه ؟ || 27) M: رفوي ؛ M. ms.: رفيقه ربوي || 28) M: أمي || 29) M: بأشارته ؛ ms: بارشاد ؛ T: باشارته || 30) TM: به ؛ V: ثم || 31) MB: والحق || 32) VMB: صدقه || 33) V: وهو || 34) B: وهو || 35) T: صدر || 36) M: المثلول ؛ ms: المملول || 37) VB: — لا محدث || 38) M: مقوّل .

ولا مفعولٌ . بالحق موصول غير مفصول . الخارج عن المعقول . هو الذي أخبر[1] عن النهاية والنهايات[2] ونهاية[3] النهاية .

10 رفع الغمام . واشار الى البيت[4] الحرام . هو التمام . هو[5] الهمام . هو الذي أمر بكسر الاصنام . هو الذي كشف الغمام[6] . هو الذي أرسل الى الأنام ، هو الذي ميّز بين الإكرام[7] والإحرام[8] .

11 فوقه غمامة برقت ، وتحته برقة لمعت وشرقت[9] وأمطرت وأثمرت . العلوم كلها قطرة من بحره ، الحِكَم كلها غرفة[10] من نهره . الأزمان كلها ساعة من دهره .

12 الحق به ، وبه الحقيقة ؛ والصدق به ، والرفق به ، والفتق به ، والرتق به[11] . هو « الاول » في الوصلة « والاخر »[12] في النبوة « والظاهر بالمعرفة « والباطن » بالحقيقة[13] .

13 ما وصل الى علمه عالم ، ولا إطّلع على فهمه حاكم .

14 الحق ما اسلمه الى خلقه ، لأنه هو ، وانّي هو ، وهو هو .

15 ما[14] خرج خارج[15] من ميم « محمد » ، وما دخل في حائه أحد . حاء وميم[16] ثانية ؛ والدال وميم[17] أوّلـه[18] . داله دواوه[19] . ميمه[20] محله ، حـاؤه حاله[21] ، ميم ثانيهٖ مقاله[22] .

16 أظهرَ[23] إعلانَه[24] ، أبرزَ برهانَه[25] ، أنزلَ فرقانَه ، أنطقَ[26] لسانَه ، أشرقَ جنانَه[27] ، أعجزَ أقرانَه[28] . أثبتَ بُنيانَه ، رفع[29] شأنَه[30] .

---

1) B: — اخبر ؛ VT: اخرج || 2) VB: — النهايات ؛ T: والنهاية || 3) M: ونهاياتِ ؛ ms.: ونهايات النهايات || 4) M: بيت || 5) V: وهو || 6) M: — هو الذي كشف الغمام || 7) M: — . هو الذي ميز بين الاكرام || 8) M: والاحترام || 9) M: وأشرقت || 10) V: قطرة || 11) M: — والصدق ... والرتق به || 12) M: هو الآخر || 13) TM: والباطن ... والظاهر ... || 14) M: [ما] || 15) M: — خارج || 16) TM: حاؤه ميم || 17) VM: ميم || 18) B: اول ؛ M: اوله || 19) M: دوامه ؛ ms.: دوازه || 20) V: وميمـه || 21) M: + [حاله] || 22) M: — مقاله || 23) M: [أظهر] مقاله || 24) T: اعلامه ؛ خ : اعلانه || 25) M: اعلامه (ابرز اعلامه ، أشاع (ms : ابرز) برذانه) || 26) B: — انطق لسانه ؛ M: اطلق || 27) B: — اشرق جنانه . || 28) B: — اعجز اقرانه || 29) B: ارفع || 30) B: أظهرُ اعلانُه ، أبرزُ برهانُه ، انزلُ فرقانُه ، اثبتُ بنيانُه ، ارفعُ شانهُ .

17 ان هربت من ميادينه [1] ، فأين السبيل بلا [2] دليل ، يا [3] ايها العليل ؛ وحكم الحكماء عند حكمنه ككثيب مهيل !

II

طـسّ الفهم [4]

1 أفهام الخلائق لا تتعلق بالحقيقة ، والحقيقة لا تليق [5] بالخليقة . الخواطر علائق ، وعلائق الخلائق لا تصل [6] الى الحقائق [7] . الادراك [8] الى [9] علم الحقيقة صعب ، فكيف الى [10] حقيقة الحقيقة ؟ وحق [11] الحق وراء [12] الحقيقة ، والحقيقة دون الحق .

2 الفراش يطير حول المصباح الى الصباح [13] ويعود الى الأشكال فيخبرهم [14] عن الحال بألطف المقال ثم يمرح [15] بالدلال طمعاً في الوصول الى الكمال ؛

3 ضوء المصباح علم الحقيقة ، وحرارته حقيقة الحقيقة ، والوصول اليه حق الحقيقة ؛

4 لم يرض بضوئه وحرارته ، فيلقي جُملتَه [16] فيه ، والأشكال ينتظرون قدومه ليخبرهم [17] عن النظر حين لم يرضَ بالخبر . فحينئذ يصير متلاشياً متصاغراً متطائراً ، فيبقى بلا رسم وجسم واسم ووسم [18] . فبأي [19] معنىً يعود الى الأشكال وبأيّ حال بعد ما [20] صار [21] ؟ من وصل وصار [22] الى النظر ، استغنى عن الخبر ، ومن وصل الى المنظور استغنى عن النظر .

5 لا تصحّ [23] هذه المعاني للمتواني ولا الفاني ولا الجاني [24] ولا لمن يطلب الأماني . كأنّي كأنّي ، او [25] كأنّي هو ، او هو أنّي : لا يروعني [26] ان كنتُ [27] أنّي.

---

1) VB: ميدانه || 2) M: فلا || 3) V: — يا || 4) B: — طس الفهم ؛ M: طاسين || 5) M: تتعلق || 6) V: تصير || 7) V: الخلائق (sic) || 8) M: والادراك || 9) B: — الى || 10) VB: — الى || 11) M: — وحق || 12) V: ووراء || 13) B: المصباح || 14) VT: فيخبر ؛ B: + اي الخلائق || 15) B: يمزج || 16) B: — جمله || 17) M: فيخبرهم || 18) V: فيبقى بلا جسم ووسم (sic) || 19) M: فلأي || 20) M: + حاز || 21) T: + صار || 22) B: صار ؛ TM: — وصار || 23) M: يُصَحِّحُ ؛ T: يصح || 24) B: والجاني ولا الفاني ؛ V: والجاني ولا للفاني الى الأماني (sic) || 25) M: وكأني || 26) M: لا ترق عني || 27) TB: كنتُ ؛ M: كنتَ.

6 يا أيها الظانّ ، لا تحسب [1] أني « أنا » الآن [2] ، او [3] يكون ، او [4] كان . [كاني هذا الجلد العارف او هذا حالي . لا بأس ان كنت انا ، ولكن لا انا . روزبهان — شرح شطحيات ص ٤٧٢] .

7 ان كنت تفهم فافهم . ما صحت هذه المعاني لأحدٍ سوى أحمد « ما كان محمد أبا أحد » (٢٣ : ٤٠) ، حين جاوز الكونين [5] ، وغابَ عن الثقلين ، وغمض العين عن [6] الأين ، حتى [7] لم يبق [8] لـــه رين ولا مين [9] .

8 « فكان قاب قوسين » (٥٣ : ٩) : حين وصل الى مفازة علم الحقيقة ، أخبر عن السواد [10] ، وحين وصل الى حقيقة الحقيقة ، أخبر عن الفؤاد [11] ، وحين [12] وصل الى حق الحقيقة ، ترك المراد واستسلم للجواد [13] ، وحين وصل الى الحق ، عاد فقال : « سجد لك سوادي وآمن [14] بك فؤادي » ، وحين [15] وصل الى [16] الغايات ، قال [17] : « لا أحصي ثناء عليك » ، وحين وصل الى حقيقة الحقيقة قال [18] : « أنت كما أثنيت على نفسك » — جحد [19] الهوى فلحق المنى [20] : « ما كذب الفؤاد ما رأى » (٥٣ : ١١) « عند سدرة المنتهى » (٥٣ : ١٤) . ما إلتفت [21] يمينا الى الحقيقة ، ولا شمالا الى حقيقة الحقيقة : « ما زاغ البصر وما طغى » (٥٣ : ١٧) .

III

[طاسين الصفاء] [22]

1 الحقيقة دقيقة ، طرقها مضيقة [23] ، فيها [24] نيران شهيقة ، ودونها مفـــازة عميقة . الغريب [25] سلكها ، يخبر عن قطع مقامات [26] الاربعين ، مثل مقام الأدب

1) B: — لا تحسب || 2) V: — كأني كأني ... الآن || 3) V: واو || 4) VB: لو || 5) M: — حين جاوز الكونين || 6) V: الى || 7) B: حين || 8) V: + لا أين || 9) V: — له رين ولا مين || 10) M: الفؤاد وخبر || 11) M: — وحين ... الفؤاد || 12) M: لمّا || 13) B: — للجواد || 14) B: واقرّ || 15) TM: لمّا || 16) M: + [غاية] || 17) V: فقال || 18) V: فقال || 19) B: وجحد || 20) B: — المنى || 21) B: إلتفتت (sic) || 22) VTB: — طاسين الصفاء || 23) V: — طرقها مضيقة || 24) V: وفيها || 25) V: — الغريب || 26) V: مقالات .

والرهب[1] والسبب والطلب والعجب والعطب والطرب والشره والتره[2] والصفاء والصدق والرفق والعتق والتصريح[3] والترويح والتمني[4] والشهود والوجود والعدّ والكد والرد والامتداد والاعتداد والانفراد والانقياد والمراد والشهود[5] والحضور والرياضة والحياطة والافتقاد والاصطلاد والتدبر والتحير والتفكر والتبصر[6] والتصبر[7] والتعبّر[8] والرفض والنفض[9] والتيقظ[10] والرعاية والهداية والبداية: فهذه مقامات[11] اهل الصفاء والصفوية .

2 ولكل مقام علوّ[12] مفهوم وغير مفهوم .

3 ثم دخل[13] المفازة وحازها[14] ثم جازها[15] بالأهل[16] والمهل ، من[17] الجبل[18] والسهل .

4 « فلما قضى موسى الأجل » (٢٨ : ٢٩) : ترك الأهل حين صار للحقيقة أهلاً[19] ومع ذلك كله رضي بالخبر دون النظر ليكون فرقا بينه وبين خير البشر فقال : « لعلي آتيكم منها بخبر » (٢٠ : ١٠) .

5 فاذا رضي[20] المقتدي[21] بالخبر فكيف[22] يكون المقتدي[23] على الأثر ؟

6 « من الشجرة » (٢٨ : ٣٠) « من جانب الطور »[24] (٢٨ : ٢٩) : ما سمع من الشجرة ، ما سمع من[25] بـرّرةٍ[26] .

7 ومثلي مثل تلك الشجرة : فهذا[27] كلامه .

8 فالحقيقة[28] حقيقة ، والخليقة خليقة[29] : دعِ الخليقة ، لتكون انت هو ، وهو[30] انت ، من حيث الحقيقة .

---

1) M: والذهب || 2) M: والنزه || 3) M: والتسويح || 4) M: والتماني || 5) V: — والعد ... والشهود؛ M: (والشهود) || 6) B: والتنصر؛ M: — والتبصر || 7) V.: — والتصبر || 8) B: — والتعبر؛ M: والتغير || 9) VMB: — والنفض || 10) VTB: — والتيقظ؛ M, ms: والتيقفض || 11) M: فهي مقام || 12) TB: علوم؛ M: معلوم || 13) M: + على || 14) B: وجاوزها؛ V: — وحازها ثم || 15) M: + فا له || 16) M: أهل ولا || 17) V: — من || 18) V: بالجبل || 19) T: أهل || 20) V: فارضى || 21) M: المهتدى || 22) M: + [لا]؛ V: كيف || 23) M: يكون [يرضي] المقتصد || 24) VTB: من جانب الشجرة؛ روزبهان : من جانب الطور || 25) B: — من || 26) M: بذرة ؟ || 27) M: هذا؛ T: وهذا || 28) V: والحقيقة || 29) M: فالحقيقة ، والحقيقة خليقة (sic) || 30) M: او هو ،

9 لأني واصف ؛ والوصف وصف[1] الواصف بالحقيقة . فكيف الواصف[2] ؟

10 فقال له الحق : « انت تُهدي الى الدليل ، لا الى المدلول ، وانا دليل الدليل »[3] .

11 قال الحلاج[4] : [بسيط]

صيّرني الحق هاء[5] حقيقة
بالعهـــد والعقـــد والوثيقة
شاهَدَ[6] سري بلا ضميري
هذا سري[7] وذا طريقة[8]

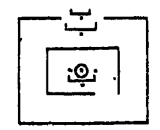
وقال ايضاً :

خاطبني الحق من جناني[9] فكان علمي على لساني
قرّبني منه بَعْدَ بُعْدٍ وخصّني الله واصطفاني[10]

IV

[طاسين الدائرة][11]

1 هذه صورة الحقيقة وطلابها وابوابها واسبابها[12] :



[باء] البراني ما وصل اليها ، والثاني وصل وانقطع[13] طريقتها[14] ، والثالث ضل في مفاوز[15] حقيقة الحقيقة .

---

1) V: — وصف || 2) M: لأني واصف والموصوف واصف والواصف بالحقيقة فكيف الموصوف (sic) || 3) T: + شعر || 4) TM: — قال الحلاج || 5) M: بالحقيقة (— هاء) || 6) B: شاهدي ؛ M: شهدت || 7) T خ : هذا صفاتي || 8) M: حقيقة || 9) B: — خاطبني ...جناني || 10) M: — وقال ايضا ... واصطفاني || 11) VTB: — طاسين الدائرة || 12) M: — هذه ... واسبابها || 13) B: وقطع ؛ V: + وقطع || 14) M: — طريقتها || 15) VMB: مفازة ؛ روزبهان : مفاوز .

2 وهيهات ! من يدخل الدائرة ، والطريق مسدود والطالب مردود ؟ فالنقط[1] الفوقاني همته ، والنقط[1] التحتاني رجوعه الى اصله[2] ، والنقط[1] الوسطاني تحيّره .

3 والدائرة ما لها باب . والنقطة[3] التي في وسط[4] الدائرة هي معنى[5] الحقيقة ،

4 ومعنى[6] الحقيقة شيء[7] لا تغيب عنـــه الظواهر والبواطن ولا[8] تقبل الاشكال . .

5 فان اردت فهم[9] ما اشرت اليه[10] ، «فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك» (٢ : ٢٦٠) ، لان الحيّ[11] لا يطير .

6 الغيرة أحضَرتْها بعد الغيبة ، والهيبة منعَتْها[12] ، والحيرة سلبَتْها .

7 هذه معاني الحقيقة . وأدق[13] من ذلك دايرة المعادن ومأثرة القواطن[13] ، وأدق من ذلك فهم الفهم باخفاء[14] الوهم[15] .

8ـ11 هذا من حول الدائرة ينطق[16] ، لا من وراء الدائرة .
وأما علمُ علمِ[17] الحقيقة ، فإنّه[18] حرمي[19] ، والدائرةُ حَرَمُه[20] .
فلذلك[21] سُمّيَ النبي صلعم «حرميّاً» . ما خرج من دائرة الحرم سواه[22] .
لأنه من فزع اوّاه[23] ، تأوّه حين رأى بيتاً في دائرة الحرم[24] وهو وراءه ، فقال : «آه !»[25] .

---

1) M: ونقطة ؛ T: ونقط || 2) V: أمله || 3) VB: والنقط || 4) V: وسطها (— الدائرة) || 5) T: — معنى || 6) V: متى || 7) V: — الحقيقة شيء || 8) V: لا || 9) V: فانهم || 10) M: اليك || 11) M: الحق ؛ Ms: الطير (sic) ؛ روزبهان : الحق || 12) M: + [الحليقتا] || 13) M: — وأدق ... القواطن || 14) M: لإخفاء || 15) V: الهم || 16) M: ينظر || 17) B: — علم || 18) M: — فانه || 19) T: حرمي فانه || 20) VMB: حرمته ؛ روزبهان : حرم || 21) V: ولذلك || 22) MV: — سواه || 23) V: فزع او لتنافره ؟ || 24) M — لانه من ... الحرم || 25) V: — آه .

V

[طاسين النقطة] [1]

1 وادق من ذلك ذكر النقط[2] ، وهو الأصل ، لا[3] يزيد ولا ينقص ولا يبيد[4] .

2 المنكر[5] بقي[6] في دائرة البراني ، وأنكر حالي حين لم يرني[7] ، وبالزندقة[8] سماني ، وبالسوء رماني .

3 وصاحب الدائرة[9] الثانية ظن اني[10] عالم ربّاني[11]

4 والذي وصل الى الثالثة حَسِبَ أني في الأماني[12].

5 والذي وصل الى دائرة الحقيقة نسي[13] وغاب عن عياني :

6 «كلا لا وزر ، الى ربك يومئذ المستقر ، يُنَبَّؤُ الانسانُ يومئذ بما قدّم وأخّر » (٧٥ : ١١–١٣) .

7 هرب[14] الى الخبر ، .فرّ الى الوزر ، خاف من الشرر ، اغترّ وغرّر[15] .

8 رايت طيرًا من طيور الصوفية ، وعليه[16] جناحان ، وانكر شأني حين بقي على[17] الطيران .

9 فسألني عن الصفاء ، فقلت له[18] : اقطع جناحيك[19] بمقراض[20] الفناء ، والا فلا تبغِني[21] .

10 فقال : بجناحي أطير الى إلفي[22] ! فقلت له : ويحك ! «ليس كِمثله شيء وهو السميع البصير » (٤٢ : ١١) . فوقع[23] حينئذ[24] في بحرِ الفهم[25] وغرق .

---

1) VTB: — طاسين النقطة || 2) M: النقطة || 3) V: ولا || 4) V: — ولا يبيد ؛ B: يبد || 5) V: المبدأ المنكر || 6) M: هو || 7) TB: يراني || 8) V: بالزندقة (— ر) || 9) VTB: دائرة (sic) || 10) M: ظنني || 11) M: العالم الرباني || 12) B: أماني || 13) M: نساني || 14) M: يفوت ؛ .ms: يموت || 15) T: اعتز وعزر || 16) M: عليه || 17) VTB: عن (sic) || 18) V: — له || 19) M: جناحك || 20) M: بمقارض || 21) M: تتبعني || 22) M: — الى إلفي || 23) M: فوقف || 24) M: يوميذ || 25) V: الوهم .

11—12 وصورة الفهم هذه :[1]

النقط[2] افكار الفهم ؛ الواحد منها حق وما سواها باطل. قوله تعالى : « ثم دنا فتدلّى » (٥٣ : ٨) : دنا سُموًّا فتدلّى علوًّا ، دنا طلباً فتدلى طرباً[3] . شعر :

رأيتُ حبي[4] بعين قلبي[5] فقال[6] من انت ؟ قلتُ[7] انتا
انت الذي جزت[8] كل حد[9] لمحو[10] أينٍ[11] ، فأينَ انتا
فالآن[12] لا أين منك أين وليس . أينٌ بحيث انتا
وليس للوهم[13] عنك وهم فيعلم الوهم اين انتا

13 عن قلبه[14] نأى[15] ، من ربه دنا ؛ غاب حين رأى[16] ما غاب . كيف حضر ما حضر[17] ، كيف نظر ما نظر .

14 تحير فأبصر ، أبصر[18] فتحير[19] ، شوهد فشاهد ، وصل فانفصل ؛ وصل بالمراد ، فانفصل[20] عن الفؤاد : « ما كذب الفؤاد ما رأى » (٥٣ : ١١) .

15 أخفاه فأدناه ؛ وأولاه فاصفاه ، وأرواه فاغذاه[21] ، وصفاه فاصطفاه[22] ، ودعاه فناداه ، وأبلاه[23] فانتقاه[24] ، ووقاه فأملاه[25] .

16 فكان[26] « قاب »[27] حين آب وأصاب[28] ، ودُعي[29] فاجاب ، وابصر فغاب ، وشرب فطاب ، وقرب فهاب ؛ فارق الامصار ، والانصار والاسرار ، والابصار والآثار .

1) B: نسخة (أخرى) : [diagram] || 2) V: في هذه النقط (— وصورة الفهم) || 3) M: — النقط افكار ... طرباً || 4) M: ربي || 5) M: قلب || 6) M: فقلت || 7) M: قال || 8) M: حزت || 9) M: أين || 10) M: بنحو ؛ T: بمحو || 11) M: لا أين || 12) TB: فالأين ؛ M': فليس للأين ؛ .ms: فلان (؟) لا اين || 13) M: لدهر (ديوان : نوهم) || 14) VM: على قلبه || 15) M: فات ؛ V: حين نأى || 16) M: رأي || 17) B: — ما حضر ؛ V: ما غاب ، دنا حضر (sic) || 18) B: — أبصر || 19) T: فحير ؛ VB: حين || 20) V: وانفصل || 21) M: فغذاه || 22) V: واصطفاه || 23) M: وبلاه || 24) M: فاشفاه || 25) M: فامضاه ؛ V: واملاه || 26) V: وكان || 27) V: + قوسين || 28) V: — واصاب || 29) VB: ودعا .

17 « ما ضل صاحبكم » (٥٣ : ٢)[1] ، ما اعتلّ وما ملّ : ما اعتلّ حين[2] بان[3] ، ما ملّ حين كان .

18 « ما ضل صاحبكم » في مشاهدتنا[4] ، « وما غوى »[5] في مضافاتنا[6] ورسالاتنا[7] ، وما انحرف[8] في مصافاتنا[9] ومعاملاتنا . « ما ضل صاحبكم » في نسيان[10] الذكر[11] ، « وما غوى » في جولان الفكر ،

19 بل كان للحق في الانفاس واللحظات ذاكرًا ، وكان على[12] البلايا والعطايا شاكرًا[13] .

20 « ان هو الا وحي يوحى » (٥٣ : ٤) من النور الى النور[14] .

21 قال الحسين بن منصور[15] : أقلِب الكلام ، وغِب عن الأوهام ، وارفع الأقدام عن الوراء والأمام[16] ، واقطع تيه[17] النظم والنظام ، وكن هائمًا مع الهُيّام ، واطّلِع لتكون طيرًا[18] بين الجبال والآكام : جبال الفهم وآكام السنام[19] ، لترى ما رأى[20] ، فتصير صمصام الصّام[21] ، في[22] المسجد[23] الحرام .

22 « ثم دنا » ، كأنه دنا من معنى ، ثم حاجز كعاجزٍ لا كراجز[24] ، ثم من مقام التهذيب ، ومن مقام التهذيب[25] الى مقام التأديب ، ومن مقام التأديب الى مقام التقريب . « دنا » طلباً ، « فتدلّى » هرباً ، « دنا » داعياً ، « فتدلّى » منادياً ، « دنا » مجيباً ، « فتدلّى » قريباً ، « دنا » شاهدًا[26] ، « فتدلّى » مشاهدًا ، ثمّ ثمّ ثمّ ثمّ[27] !

---

1) V: + وما غوى || 2) M: عين || 3) M: « بأين » (sic) || 4) M: — في مشاهدتنا || 5) M: — « وما غوى » || 6) T: مصافاتنا ؛ M: مصافات ؟ || 7) M: — ورسالتنا || 8) VB: اخوف || 5) M: — وما انحرف في مصافاتنا || 10) M: بستان || 11) M: + في مشاهدتنا || 12) TB: وعلى (— كان) || 13) V: — وما غوى في جولان ... شاكراً || 14) B: — من النور الى النور || 15) M: — قال ... منصور ؛ T: + الحلاّج قدس الله روحه ؛ V: قال الحلاّج || 16) M: الورى والانام || 17) M: منه || 18) M: طائراً || 19) M: السلام || 20) M: ترى || 21) M: الصيام ؛ V: الصباح || 22) TM: من || 23) M: مسجد || 24) M: ثم حاجر كحاجز لا كعاجز ou bien: ثم حاجز كحاجر لا كحاجز || 25) M: — ومن مقام التهذيب || 26) M: شهيداً || 27) M: — ثم ثم ثم ثم .

23 [31] قال الحسين بن منصور رضي الله عنه[1] : صيغة الكلام في معنى الدنو . فجادّ المعنى لحقيقة الحق لا لطريقة الخلق .

24 [32] والدنو دائرة الضبط لحقيقة[2] حق الحقائق ، في دقيقة دقة[3] الدقائق ، من شواهق[4] الشوائق[5] ، بوصف ترياق التائق[6] ، برؤية قطع العلائق ، في نمارق الصفائق ، بابقاء[7] البوائق ، بتبيين[8] الدقائق ، بلفظ الخلاص ، من سبيل الخاص ، من حيث الاشخاص . ومن الدنو ما هو بمعنى[9] المُعرِض العريض ، ليفهم المعنوي الذي سلك سبيل[10] المرعويّ المرويّ النبويّ .

25 [33] قال صاحب يثرب صلعم[11] في شان من[12] هو محصون مصون ، في كتاب مكنون ، كما ذكرناه[13] في «كتاب» منظور[14] «مسطور» (٥٢ : ٢) ، من معاني منطق الطيور .

26 [23] رجعنا[15] الى[16] «فكان قاب قوسين» (٥٣ : ٩) ، يرمي «أين»[17] بسهم «بين» . اثبت[18] قوسين لتصحيح[19] «بين»[20] «او» — لغلبة[21] العين — «أدنى» ، بعين العين .

27 [24] قال العالم الغريب[22] الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله :[23]

28 [25] ما أظن ان[24] يفهم كلامنا سوى من بلغ القوس[25] الثاني . والقوس الثاني[26] دون اللوح ،

29 [26] وله حروف سوى أحرف[27] العربية لا يداخله حرف من[28] حروف

---

1) M: — الحسين بن منصور ؛ T: قال العالم الغريب رحمة الله عليه ؛ V: قال الحلاّج || 2) TM: الحقيقة || 3) M: — دقة || 4) M: شهود || 5) MB: اسوابق ؛ V: السق || 6) B: برياق البائق || 7) B: بانفاء (sic) || 8) M: وتبيين || 9) B: معنى || 10) M: — سبيل || 11) T: افضل صلوات الله وسلامه عليه || 12) M: + [هو افضل الشأن] || 13) MVB: ذكرنا || 14) VB: — منظور || 15) M: وجعلنا || 16) VTB: — الى || 17) T: برمي أين || 18) T: أثبت ؛ خ : اثبت || 19) M: ليصحح || 20) M: أين ؛ T: — بين || 21) M: لغيبة || 22) B: — العالم الغريب || 23) T: رحمة الله عليه ؛ V: قال الحلاّج (sic) || 24) M: — أن || 25) B: — القوس || 26) V: وهو (— والقوس الثاني) || 27) M: حروف || 28) T: — حرف من .

العربية[1] [27] الا حرف واحد وهو الميم ،

30 [28] يعني الإسم الأخير[2] ،

31 [29] وهو وتر قوس الأول .

32 [30] من زند العُروة[3] .

33 فافهم ان كنت تفهم[4] ، يا ايها الصابر[5] !

34 ما خاطب[6] المولى الا الأهلُ[7] ، او مَن للأهل[8] أهلٌ[9] ، او أهلُ[10] الأهل .

35 والأهل مَن لا أستاذ له ، ولا تلميذ ، ولا اختيار ، ولا تمييز ، ولا تمويه ، ولا تنبيه : لا به ولا[11] منه ، بل فيه ما فيه[12] ، هو فيهِ ، لا فيهِ . فيه[13] تيهٌ في تيهٍ ، آيةٌ في[14] آيةٍ .

36 الدعاوي معانيه ، والمعاني أمانيه ، وامنيته بعيده . طريقه[15] شديد[16] ، اسمه مجيد ، رسمه فريد ؛ معرفته نكرته[17] ، نكرته[18] حقيقته ، إثمه[19] وثيقته ، إسمه طريقته ، وَسمه[20] حريقته .

37 النحوس[21] صفته ، والناموس[22] نعتــه ، والشموس[23] ميدانه ، والنفوس ايوانه[24] . والمأنوس حيوانه ، والمطموس[25] شأنه . والمدروس عيانه ، والعروس بستانه ، والطموس بنيانه .

38 أربابه مهربي ، أركانه مرهبي[26] ، إرادته مشربي[27] ، أعوانه متربي[28] ، إخوانه[29] محربي[30] . حواليه همدٌ ، تواليه رمدٌ .

---

1) M: – لا يداخله ... العربية || 2) M: الآخر || 3) M: زاند العورة ؛ V: – العروة || 4) B: ان كنت تفهم (مكرر) || 5) M: الشائق ؛ T: الصاين || 6) B: خطب || 7) B: الاهلَ (sic) ؛ T: أملٌ ؛ M: أهلاً || 8) TM: الأهل || 9) M: أهلاً || 10) TM: واهل || 11) TM: لا || 12) VB: – ما فيه || 13) V: – فيه || 14) V: – في || 15) M: طريقته || 16) VTM: شديدة || 17) B: نكرة || 18) VB: ندبه (sic) || 19) M: قيمته ؛ VB: رامه ؛ روزبهان : كُناهش || 20) B: رسمه ؛ V: اسمه || 21) T: النجوس || 22) M: الناموس (– و) || 23) VB: والمسموس || 24) B: ابوابه ؛ V: اوانه || 25) T خـ : المشموس || 26) M: موهبي || 27) M: مسؤلي (؟) || 28) M: منزلي || 29) M: احزانه || 30) M: محزبي .

39 مقالته ركز [1]. هذا فحسب ! وما دونه غصب [2].

تمّ وبه التوفيق [3].

VI

طس [4] الازل [5] والالتباس
في فهم الفهم [6] في صحة الدعاوي بعكس المعاني

قال العالِمْ السيّد [7] الغريب ابو المغيث حسين بن منصور الحلاج [8] احسن الله مثواه [9] :

1 ما صحت الدعاوي لأحد [10] الا لابليس وأحمد [11]. غير ان ابليس سقط عن العين ، وأحمد [12] كشف له [13] عين العين [14].

2 قيل لابليس « اسجد ! » ، ولأحمد « انظر ! » هذا ما سجد ، وأحمد [15] ما التفت يمينا ولا [16] شمالا : « ما زاغ البصر وما طغى» (٥٣ : ١٧) .

3 اما ابليس فانه ادعى [17] تكبره [18] ورجع [19] الى حوله ؛

4 وأحمد [20] ادعى تضرعه [21] ورجع [22] عن حوله ،

5 بقوله [23] : « يا مقلب القلوب » ، وقوله « لا أحصي ثناء عليك » .

6 وما كان في اهل السماء مُوحِّد مثل إبليس ،

---

1) M: ركن؛ ms. M: وكز || 2) M: فغضب || 3) VB: – تم وبه التوفيق؛ M: ثم وبالله التوفيق. || 4) M: طاسين || 5) VTB: – الأزل || 6) M: – في فهم الفهم || 7) VB: – السيد || 8) TM: – حسين بن منصور الحلاج || 9) V: – احسن الله مثواه ؛ TM: قدس الله روحه || 10) B: – لأحد || 11) M: + صلعم ؛ T: + عليه الصلاة والسلام || 12) M: + صلعم ؛ T: + صلى الله عليه || 13) M: + عن || 14) T خ : عن الغين || 15) M: + [ما نظر] || 16) T: – ولا || 17) M: دعا || 18) TM: – تكبره || 19) M: لكنه [ما] رجع ؛ T: لكنه رجع || 20) M: + صلعم ؛ T: عليه السلام || 21) VTM: – تضرعه || 22) VB: رجع (– و) || 23) M: + [بك احول وبك اصول وبقوله] .

7 حيث[1] أُلبِس[2] عليه العين[3] ، وهجر اللحوظ[4] والالحاظ في السرّ[5] ، وعبد المعبود على التجريد ؛

8 ولعن حين وصل الى التفريد ، وطُرِد[6] حين طلّب المزيد[7] ؛

9 فقال له : « اسجد ! » — قال : « لا غير ! » قال له[8] : « وإن[9] عليك لعنتي » — قال : « لا ضير ! ما لي الى غيرك سبيل واني[10] محب ذليل » .

10—11 فقال : أبى واستكبر . تولّى وأدبر[11] ، وأقرّ وما[12] أصرّ[13] . قال له : « استكبرت » ، قال : « لو كان لي معك لحظة ، لكان يليق بي التكبر والتجبّر ! فكيف وقد قطعتُ معك الادهار[14] ؟ فمن أعزّ منّي وأجلّ[15] ؟ وانا الذي عرفتك في الأزل ! « انا خير منه » (٧ : ١٢) ، لأن لي قِدْمة في الخدمة ، وليس في الكونين أعرفُ مني بك . لي[16] فيك إرادة ولكّ فيّ ارادة : ارادتك فيّ سابقة وارادتي فيك[17] سابقة[18]. إن سجدتُ لغيرك وان[19] لم أسجد ، فلا بد لي من الرجوع الى صادق[20] الأصل ، لأنك « خلقتني من نار » (٧ : ١٢) والنار ترجع الى النار . ولك التقدير والاختيار !

12 [طويل]

فما لِيَ بُعْدٌ ما[21] يُبْعِدُك[22] ، بَعْدَ[23] ما[24]
تيقنتُ ان القرب والبعد واحد
واني وان اهجرتُ فالهجر صاحبي
وكيف يصح الهجر والحب واجد
لك الحمد في التوفيق في محض خالص[25]
لعَبْدٍ زكيٍّ[26] ما لغيرك[27] ساجد

---

1) V: خين || 2) M: ابليس [تغير] || 3) B: اللعن || 4) M: — اللحوظ || 5) TM: السير || 6) VTM: وُطلب || 7) M: بالمزيد || 8) VTB: — له || 9) B: ان؛ V: — وان || 10) V: فاني || 11) V: فادبر || 12) VB: ما || 13) M: — فقال ... أصر || 14) T: الأدهار معك || 15) M: — فكيف ... وأجل || 16) M: ولي || 17) B: — فيك || 18) M: — وارادتي فيك سابقة || 19) M: فان || 20) TM: — صادق || 21) M: + لي || 22) M: بعدك؛ T: لبعدك || 23) M: بُعدٌ || 24) M: — ما || 25) M: خلاص || 26) M: لبعدي زلّتي || 27) M: ما لي غيرك .

13 التقى موسى عمّ وإبليس على عقبة الطور ، فقال[1] : « يا إبليس ! ما منعك عن السجود ؟ » — فقال : « منعني الدعوى بمعبود واحد . ولو سجدت لآدم[2] ، لكنت مثلك . فانك نوديت مرة واحدة « انظر الى الجبل » (٧ : ١٤٣) فنظرتَ . ونوديتُ[3] ألف مرة[4] : أسجد ! أسجد[5] ! فما سجدتُ ، لِدعواي بمعناي » .

14 فقال له : « تركتَ الأمر ! » — قال : « كان ذلك ابتلاءً لا أمرًا » — فقال له : « لا جرم ، قد[6] غيّر صورتك ! » — قال[7] : « يا موسى ! ذا تلبيس وهذا تلبّس[8] ، والحال لا[9] معول عليه ، لأنه[10] يحول . لكن المعرفة صحيحة ، كما كانت ما تغيّرت ، وان كان[11] الشخص قد تغيّر .

15 فقال موسى : « الآن[12] تذكره ؟ » — قال[13] : « يا موسى ، الذِكر[14] لا يُذكَر[15] ! انا مذكور وهو مذكور[16] : [رمل]

ذكره ذكري وذكري ذكره

هل يكون الذاكران[17] الا معاً ؟

خدمتي الآن أصفى ، ووقتي أخلى[18] ، وذكري أحلى[19] : لأني كنت أخدمه في القدم لحظّي ، والآن أخدمه لحظّه .

16 رفعنا الطمع عن المنع والدفع والضر والنفع . أفردني أوجدني حين[20] طردني ، لئلا أُخلط[21] مع المخلصين . منعني[22] عن الأغيار ، لغيرتي[23] . غيّرني لحيرتي . حيّرني لغُربتي[24] . غربني لخدمتي[25] . حرّمني لصُحبتي . قبّحني لِمدْحتي . أحرمني[26] لهجرتي . هجرني[27] لمكاشفتي . كاشفني[28] لوصلتي . واصلني[29] لقطيعتي[30] . قطعني[31] لمنع منيّتي[32] .

1) M: + له || 2) TM: له || 3) M: + أنا || 4) M: + أن || 5) M: — اسجد || 6) VB: — قد || 7) M: + له || 8) B: — وهذا تلبس ؛ M: ذا وذا تلبيس ؛ V: ذا تلبيس وذا تلبيس || 9) B: — لا || 10) M: فانه || 11) M: — كان || 12) B: الا || 13) M: فقال || 14) M: الفكرة || 15) M: تذكر || 16) TB: + شعر || 17) B: الذكران ؛ M: الذاكرون || 18) B: آجلا ؛ T: اخلا || 19) TB: احلا ؛ M: أجل || 20) M: حيرني || 21) M: تختلط || 22) M: مانعني || 23) B: لعبرتي || 24) B: لغيرتي || 25) M: — غربني لخدمتي || 26) T: اهجرمي || 27) V: — هجرني || 28) M: كشفني || 29) M: وصلني || 30) M: لقطعتي || 31) V: — قطعني || 32) M: مُنيتي .

17 وحقّه ما أخطأتُ[1] التدبير . ولا رددت التقدير . ولا باليت بتغيير التصوير . ولا أنا على[2] هذه[3] المقـــادير بقدير[4] . إن عذبني بناره أبد الأبد ، ما سجدت لأحد ؛ ولا أذلّ لشخص وجسد[5] . ولا اعرف ضدّاً ولا ولدّاً : دعواي دعوى الصادقين ، وانا في الحبّ من السابقين[6] . كيف لا[7] ؟

18 قال[8] الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله[9] : وفي احوال عزازيل أقاويلُ : أحدها انه كان في السماء داعيا ، وفي الارض داعيا : في السماء داعي[10] الملائكة يريهم المحاسن ؛ وفي الارض داعي[10] الإنس يريهم القبائح .

19 لأن الأشياء تعرف باضداها . والثوب[11] الرقيق ينسج من وراء المسح الأسود . فالمَلَك[12] يعرض المحاسن ويقول للمُحْسِين : « ان فعلتها جُزيت[13] » . وابليس يعرض القبائح ويقول : « ان فعلتها جُزيت[14] مرموزًا »[15] . ومن لا يعرف القبيح لا يعرف الحسن .

20 قال ابو عمارة الحلاج وهو العالم الغريب[16] : تناظرتُ مع إبليس وفرعون في باب[17] الفتوة . فقال ابليس[18] : « ان[19] سجدتُ ؛ سقط مني[20] اسم الفتوة » — وقال فرعون : « ان آمنت برسوله . أسقِطْتُ[21] من منزلة الفتوة » .

21 وقلت[22] : « إن رجعتُ عن دعواي وقولي ، أُسقطت[23] من بساط الفتوة » .

22 فقال إبليس : « أنا خير منه » (٧ : ١٢) ، حين لم يرَ[24] غيره غيراً — وقال فرعون : « ما علمت لكم من إله غيري » (٢٨ : ٣٧) ، حين لم يعرف في قومه من يميّز بين الحق والخلق[25] .

---

1) M: + في || 2) M: ولي عل || 3) TB: هذا || 4) MB: تقدير || 5) B: ولا جسد ؛ V: ولا اخد || 6) TM: الصادقين || 7) M: — كيف لا ؟ || 8) V: ما قال || 9) B: قال الحسين بن منصور ؛ M: قال الحلاج رحمه [الله] ؛ T: قال الحلاج ؛ V: قال الحلاج في || 10) M: دعا || 11) M: والسرق ؛ TB: والشرب || 12) TM: الملك || 13) M: اجرت مرموزاً || 14) T: اخزيت ، خ جوزيت (sic) || 15) MB: — وابليس ... جزيت || 16) VB: قال الحلاج || 17) M: — بناب || 18) V: — فقال ابليس || 19) V: اني وان || 20) M: عني || 21) M: سقطت || 22) M: + انا || 23) TM: سقطت || 24) VB: أر ؛ M: يُراه || 25) M: والباطل ؛ روزبهان : ميان حق وميان خلق .

23 وقلت أنا : ان لم تعرفوه ، فاعرفوا أثره[1] ، وأنا ذلك الأثر ، وأنا الحق[2] ، لأني ما زلت أبداً بالحقّ حقًّا ![3]

24 فصاحبي وأستاذي ابليس وفرعون[4] : إبليس[5] هُدد بالنار ، وما رجع عن[6] دعواه ؛ وفرعون أُغرق في اليمّ[7] ، وما رجع عن دعواه ، ولم يقر بالواسطة البتّة[8] لكنه قال : « آمنت انه لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل » (١٠ : ٩٠) . ألا ترى ان[9] الله سبحانه[10] عارض جبريل في بابه فقال : « لِمَ حشوت فاه رملاً » ؟[11]

25 وانا[12] قُتِلتُ[13] وقطعت يداي ورجلاي[14] ، وما رجعتُ عن دعواي .

26 إشتق اسم « إبليس » من اسمه : فعين[15] عزازيل[16] لعلوّ[17] همته . والزاء[18] لازدياد الزيادة[19] في زيادته . والألف آراؤه[20] في انيته[21] . والزاء[18] الثانية[22] لزهدتـــه في رتبته . والياء حين ياوى الى علم سابقته[23] . واللام لمجادلته في لَمِيّته[24] .

27 قال له : لِمَ[25] لا[26] تسجد يـــا ايها المهين ؟ — قال : انا محب ، والمحب مهين . انك تقول « مهين »[27] ، وانا قرأت في كتاب مبين ما يجري[28] عليّ ، يا ذا[29] القوة المتين . كيف أذلّ له ، وقد « خلقتني من نار وخلقتـــه من طين » (٧ : ١٢) ؟ وهما ضدان لا يتوافقان . واني في الخدمة أقدم ، وانا في[30] الفضل أعظم ، وفي العلم أعلم ، وفي العمر أتم .

---

1) M: آثاره ؛ V: اثري || 2) B: وأرى ذلك الأثر وأرى الحق ؛ T خ : وأرى ذلك الاثر وأرى الحق ؛ V: واني ذلك الأثر وأرى الحق || 3) VB: حق || 4) V: — ابليس وفرعون || 5) M: وابليس || 6) B: — عن || 7) T: باليمْ || 8) VTB: — البتة || 9) M: — لكنه ... ترى ان || 10) T: + وتعالى || 11) M: — الله ... رملاً || 12) M: وان || 13) M: + [او صلبت او] || 14) VTB: يدي ورجلي || 15) M: ففير || 16) M: + العين || 17) M: لعلق || 18) TM: والزاي || 19) T: الزياد || 20) B: آزالوه (sic) ؛ M: ازاده (؟) || 21) M: ألفته || 22) TB: الثاني || 23) M: الى سهيقته || 24) VB: كيته ؛ M: بليته || 25) M: — لم || 26) V: — لا || 27) T: مهين (مكرر) || 28) M: يجر || 29) B: فاذا ، خ: فان (sic) || 30) M: وفي (— وانا) .

28 قال [1] له الحق سبحانه : « الاختيار لي لا لك ! » [2] — قال : الاختيارات كلها لك [3] . واختياري لك [4] ؛ قد اخترت لي [5] يا بديع ؛ وان منعتني [6] عن سجوده . فأنت المنيع ؛ وإن اخطأتُ في المقال . فلا تهجرني . فأنت السميع ؛ وإن اردتَ ان أسجد له ، فأنا المطيع . لا أعرف في العارفين اعرف بك مني [7] [خفيف]:

29 لا تلمني فاللوم [8] مني بعيد
وأجِــرْ سيدي فــاني وحيد
انا في وعدك الحــق حق [9]
انا [10] في البدو بدو أمري شديد
من اراد الخطاب [11] هذا كتابي [12]
فاقرأوا [13] واعلموا بــاني شهيد [14]

30 يا أخي [15] ! سُمّي « عزازيل » ، لأنه عُزل وكان « معزولا » في ولايته [16]. ما رجع من بدايته الى نهايته ، لأنه مُخرج [17] من نهايته .

31 خروجه معكوس في استقرار تأريسه . مشتعِلاً [18] بنار [19] تعريسه ونور ترويسه .

32 ميراضه [20] مُخَيّل [21] رميض [22] ، مقياضه [23] معيل [24] وميض [25] ، شراهمه [26] برهمية ، صوارمه [27] مخيلية ، عماياه بطهمية [28] .

33 هاه ! يــا اخي ، لو فهمت لترضمت الرضم رضماً [29] . وتوهمت الوهم صمّاً [30] ، ورجعت غمّاً [31] ، وفنيت همّاً .

---

1) V: ثم قال || 2) T خ : او لك ؟ || 3) M: – لك || 4) B: – لك || 5) VTB: – لي || 6) VB: منعت || 7) TB: + شعر || 8) B: واللوم || 9) M: إن في الوعد وعدك الحق حقاً ؛ T: الحق حقاً || 10) M: إن || 11) VM: الكتاب || 12) M: خطابي ؛ B: لشان (sic) || 13) B: فأقرّوا || 14) B: شديد || 15) VTB: – يا أخي || 16) V: + تم والله أعلم . والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه الكرام || 17) B: لا مخرج ؛ M: لانه ما خرج || 18) M: مشتعل || 19) B: نار || 20) M: مراضه ؛ B: مترّاصه || 21) M: مجيل || 22) M: مصمص ؛ T: رضيض ؛ T خ : رميض || 23) B: مقياسه ؛ M: مقابصه ؛ رزبهان : مقباضه || 24) T: مغيل ؛ M: فعيل || 25) B: + رميض ؛ M: رميص ؛ T خ : رميض || 26) B: معراهمه || 27) M: ضواريه || 28) M: فطهميه / فلهمية || 29) M: لترصمت الرصم رصما || 30) B: ضما ؛ M: وهماً || 31) B: عماً .

34 فصحاء القوم في[1] بابه خرسوا ، والعرفاء عجزوا عمّا[2] درسوا . هو الذي كان أعلمهم بالسجود[3] ، وأقربهم من الموجود ، وأبذلهم للمجهود ، وأوفاهم بالعهود ، وأدناهم من المعبود .

35 سجدوا لآدم على المساعدة ، وابليس جحد السجود لمدّته الطويلة في[4] المشاهدة . مشخاص عوائده ، مناص زوائده ؛ نتيجة[5] أبرمُه ، منتجة[6] ألزمُه ؛ مهيله صريمة[7] ، عادته كريمة[8] .

VII

[طاسين المشيئة]

1 ⁘ الدائرة الأولى مشيئته ، والثانية حكمته ، والثالثة قدرته ، والرابعة معلوماته وأزليته .

2 قال إبليس : « إن دخلتُ في الدائرة الأولى ، ابتليتُ بالثانية . وان حصلت في الثانية ، ابتليتُ بالثالثة . وان مُنعتُ من[9] الثلاثة[10] ، ابتليتُ بالرابعة .

3 فلا ولا ولا[11] ! فبقيت على « لا »[12] الاوّل[13] ، فلُعِنتُ الى « لا »[14] الثاني . وطرحتُ الى « لا »[14] الثالث ، وأين مني الرابع ؟

4 لو علمت ان السجود لآدم[15] ينجيني ، لسجدت . ولكن قد علمت[16] ان وراء تلك الدائرة دوائر[17] ، فقلت في حالي[18] : « هب اني[19] نجوت[20] من هذه الدائرة ، كيف النجو[21] من الثانية والثالثة والرابعة ؟ »

---

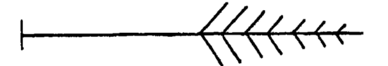
1) M: من || 2) M: عن ما ؛ 3) T خ : بالوجود || 4) M: على || 5) B: نيجه (sic) || 6) B: منحته || 7) T: صهيلة صريمه || 8) T: كريمة عادته ؛ خ : عادته كريمة ؛ M: — مشخاص ... كريمة || 9) M: قنعت بـ || 10) M: بالثالثة ؛ T: الثانية || 11) M: + ولا ؛ T: — ولا || 12) M: — لا || 13) TM: الاول || 14) M: — لا || 15) M: — لآدم || 16) T: — ان السجود ... علمت || 17) M: الدوائر || 18) M: خالي || 19) M: — إني || 20) B: جزت || 21) B: الجواز .

VIII

[طاسين التوحيد]

1–2 والالف الخامسة[1] هوَ الحق[2] ، والحق واحد ، أحد ، وحيد ، موحَّد .

3–4 والواحد والتوحيد « في » و « عن » و « منه » بينونة البينونة وهذه صورته[3] :

[4] 

[T : وفي نسخة أخرى]

5–6 علوم التوحيد مفردة مجردة[5] . والتوحيد[6] صفة الموحِّد[7] لا صفة الموحَّد[7] .

7 انما قال[8] « انا » ، فلَكَ لا له .

8 وإن قلتَ : « رجوع التوحيد الى الموحَّد » ، فقد جعلتَ التوحيد مخلوقا[9] .

9 وإن قلتَ : « يرجع الى الموحَّد » فمَنْ تَوَحَّد[10] ، كيف يرجع الى التوحيد[11] ؟

10 وإن قلتَ : « من الموحِّد الى الموحَّد[12] » ، فقد نسبته الى الحد[13] .

1) M: الخامس || 2) M: الحي || 3) M: – ومنه ... صورته || 4) T: en diagonale || 5) M: علم التوحيد مفرد مجرد || 6) M: والتوحد || 7) M: الموحِّد ... الموحَّد || 8) M: [وان قلتُ] انا [–] قال || 9) M: – فقد ... مخلوقا || 10) B: وحد || 11) M: [وان] قلت « توحيد » [ ] كيف يرجع المتوحد الى التوحيد || 12) M: الموحِّد... الموحَّد || 13) M: الحدة .

IX

هذه صفة الاسرار [1]

ع

1 ع ———— ع

ع

الاسرار منه [2] نازعة [3] ، واليه بازغة [4] ، وبه وازعة [5] ، لأنه لازقة .

2 ضمرة [6] التوحيد صائرة [7] ، لا في مُضمر ، بل ضمير المضمر [8] .

3—4 هاه ! ثم هاه [9] ! إن قلتُ [10] : « واه ! » ، فالواه [11] ألوان وانواع ، والاشارة الى المنقوص لا يلوص : «كأنهم بنيان مرصوص» (٦١ : ٤) .

5 بقي [12] حد ؛ والحد لا يُبنى [13] عليه أحديته . فالحد [14] حد ، واوصاف الحد الى المحدود ، والموحَّد لا يُحد .

6 الحق ما وراء الخلق [15] ، لا الحق ما «قال» التوحيد: لان القال [16] والحقيقة لا يتّصحان [17] لمخلوق [18] ، فكيف يتّصح [19] للحق [20] ؟

7 ذا ذا لا ذا [21] : فذا الاول ذات ، والثاني ذات العلم ، والثالث ذات الحق . « ذا » لا يكون ولا لا يكون . واللا [22] كيف يكون ؟ انما يكون ما لا يكون .

8—9 إن قلتَ : « التوحيد بدا منه » فقد جعلتَ الذات ذاتين [23] : لان الذي بدا [24] منه ذات ، والذات كيف لا يكون ذاتاً ؟ فذا ذات ولا ذات . فالخفى كيف بدا واين خفي ، ولا « اين » ولا « ما » ولا « ذا » . والأين لا يضمه [25] .

---

1) M: طاسين الاسرار في التوحيد || 2) B: — منه || 3) M: فازغة || 4) M: نازغة || 5) M: — وبه وازعة || 6) M: ضمر || 7) B: صابرة ؛ M: صائر || 8) B: الضمير || 9) M: هاه ، هاه || 10) M: قلتَ || 11) M: قالوا « أه ؟ » || 12) M: هي || 13) M: يستثنى || 14) M: والحد || 15) M: « الحق » ماوى الحق || 16) M: المقال || 17) M: تصحان || 18) M: للخلق / للحق ؟ || 19) M: تصح || 20) à partir d'ici, manque dans M || 21) B: اذ الان (sic) (— ذا ... ذا) || 22) B: واللاه || 23) B: تين (sic) || 24) B: بداه || 25) T: يضمنه .

10 لأن البدو خلقه والأين خلقه .

11 إن قلتَ : « صحّ به التوحيد » . فكيف يصحّ لك وما لك ؟ والمفعول[1] والمقول[2] فضول فصل الذات ، لانها عوارض ، والعوارض لا تعارض . والذي يحمل العرض ، كيف[3] لا يكون جوهرًا ؟ والذي يقارن الجسم ، لا يكون الا جسما[4] .

12 رجعنا الى « ما » : ما[5] ضمّةُ[6] المشمولة ، والهاء ضمّة المقولة ، والهاشمة المحمولة[7] .

X

[طاسين التنزيه]

1 (13,IX) الاول مفعولاته ، والثاني موسوماته[8] ، والدائرة الكونين .

(14,IX) والنقط معنى التوحيد ، لا التوحيد ، وان انفصل عن الدائرة .

2 هذه الدائرة الثانية من جملة[9] الجمل[10] على اقاويل اهل الملل والمهل والمقل والسبل .

3 فالأولى ظاهرة ، والثانية باطنة[11] ، والثالثة إشارة[12] .

4_5 هذه كلها مكنونة[13] مكنوسة ، مرجوزة[14] مطروزة[15] ، مشموزة مركوزة ، مغروزة مبهوزة[16] في ضمائر الضمائر ، في الدائر والحائر ، والغائر والنائر والمائر[17] . أما الدائر فالالهام ، والغائر والحائر[18] الأوصاف ، والنائر البيان . والمائر الشواهد .

6 وهذه كلها مكوّنات[19] ، ملوّنات .

1) B: والمعقول || 2) B: والمنقول || 3) T: — كيف || 4) T خ : والذي يفارق الجسم لا يكون الا جسماً ؛ والذي يفارق الجسم لا يكون جسماً || 5) B: — ما || 6) B: ضمه || 7) B: المحولة (sic) || 8) B: مرسوماته || 9) B: جمل || 10) T: الحمل || 11) B: باطنه || 12) B: يساره || 13) B: — مكنونة || 14) T: مرحوزة || 15) B: — مطروزة || 16) T: مهبوزة || 17) B: — والمائر || 18) B: — والحائر || 19) B: مكنونات .

7 فان قلتَ : « هو » ، قال : « فالتوحيد لا يقال » .

8 وإن قلتَ : « صحّ توحيد الحقّ » ، قلنا : « متى صحّ ؟ » .

9 إن قلتَ : « لا متى » ، قلنا : « فالصحة في معنى التوحيد تشبيه ، والتشبيه لا يليق بأوصاف الحق ، والتوحيد لا يُنسب الى الحق ولا الى الخلق ، لأن العدّ حدٌّ . فاذا زدْت فيه التوحيد ، صارت الزيادة حادثة ، والحادثة لا تكون من صفات الحق . الذات ذاتٌ واحد ، لا يبدو منه شيء ، ولا يشوبه شيء من معاني الحق والباطل .

10 فإن[1] قلتَ : « التوحيد كلام » ، فالكلام صفة الذات ، وليس بذات .

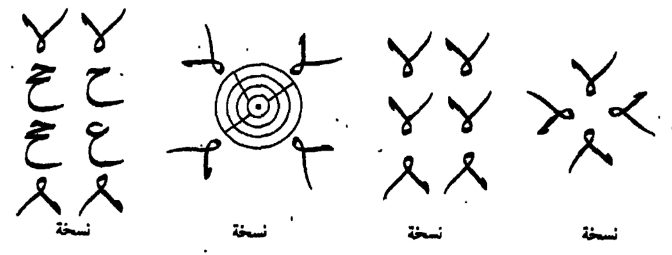
11 وإن قلتَ : « اراد أن يكون واحدًا » ، فالإرادة صفة الذات والمرادات خلق .

12 وإن قلتَ : « الله » ، فالتوحيد ذات والذات هو التوحيد[2] .

13 وإن قلتَ : « الله غير الذات » ، فقد[3] سمّيته مخلوقاً .

14 وإن قلتَ : « الاسم والمسمّى واحد » ، فما معنى التوحيد ؟

15ـ16 إن قال : « اللهُ اللهُ » ، فاللهُ اللهُ ، فالعينُ العينُ ، وهو هو ، يعني : التوحيدُ هو الذات .



فلا الاوّل الأزل ، والثاني الأبد ، والثالث جهة ، والرابع معلومات ومفهومات .

---

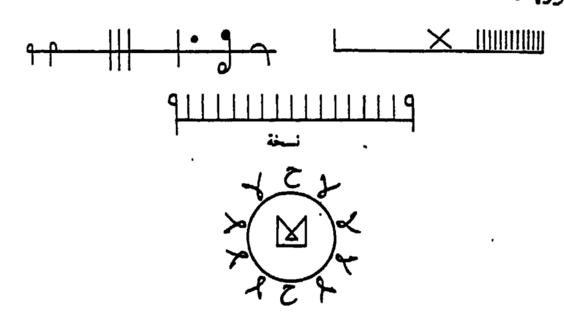
1) T: وان || 2) B: — وإن قلت ... التوحيد || 3) T: قدْ.

18 بقي « لا » : الذاتُ دون الصفات .

19 الأول دخل من باب العلم ، فما وجد . والثاني دخل[1] من باب الصفات ، فما وجد المعنى . والثالث دخل من باب المعنى فما وجد التوحيد . لا يُبنى على « ما » ، ولا على « ذا » ، ولا على « شا » ، ولا على « قا » . أما الما ، فما وصف . وذا ، ما كان . وشا ، ما اراد . وقا ، ما قيل .

XI

1 [21] وهذه طواسين الحادية عشر (sic) وصورتها :



2 [22] فالنقش الأوّل فكر العوام ، والثاني فكر الخواص ؛ والدائرة علم الحق ؛ والوسطانية مدار الانتهاء ؛ واللالات المحيطة ، النفي من كل الجهات ؛ والحاآن الحائلان من الجوانب ، جوانب الاجانب[2] .

فبقي التوحيد ؛ وما وراءه[3] ، كلها حوادث[4] .

1) B: — دخل || 2) B: جوانب الاجانب || 2) B: وراه || 4) B: + تمت طواسين بعون الله وحسن توفيقه ؛ T: + والسلام وصلى الله على سيد الانبياء والمرسلين محمد وآله واصحابه وسلم . وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل . تمت الطواسين المجموعة من العالم الغريب ابي المغيث قدس الله روحه . والحمد لله رب العالمين . بستان المعرفة . مقالة العالم الغريب ابي المغيث الحسين بن منصور الحلاج احسن الله مثواه .

إشارة

نصّ (كتاب الطوّاسين) للحلاّج، الذي حقّقه وصحّحه بولس نويّا اليسوعي، والذي نشرته جامعة القدّيس يوسف، في بيروت، عام ١٩٧٢.

حقّق هذا الكتاب عن أربعة مخطوطات :

ـــ مخطوطة المتحف البريطاني يُشار لها في الهوامش بالحرف (B).

ـــ نسخة ماسينيون يُشار لها بالحرف (M).

ـــ نسخة Bibliothèque Ridawiya de Meshed يُشار لها بالحرف (T).

ـــ نسخة Bibliothèque Veliyuddin (Istanbul) يُشار لها بالحرف (V).

أسقطت المقدّمة والترجمة الفرنسية اللتان وضعهما المحقّق.

الطواسين
نصٌ فريدٌ لصوفيٍ فذٌ

• طواسين الحلاج أى آياته كما تذهب أعم التفاسير هى النص النثرى الوحيد الذى تبقى لنا من آثاره التى وصلت عدتها الى خمسين كتابا ، ليس بين أيدينا منها الآن سوى ديوانه الذى نشره المستشرق الكبير "ماسنيون " ثم ضبطه واعاد نشره كامل مصطفى الشيبى .

إن " الطواسين " التى نفخر بأن نقدمها اليوم لقراء العربية ، ليست مجرد كتاب نثرى خطير لصوفى كبير . بل هى – فى جانب منها – صورة مجسدة لشاعرية الصوفية التى تتجلى غالبا في بعض ما نثروه دون معظم ما نظموه . وهى فى جانب آخر منها – صورة مجردة لفكر الصوفية وهم يجاهدون من أجل إعادة صياغة الحقائق الدينية الكبرى ، لكى لا تصبح فى النهاية أكثرمن مجرد رموز ، يستطيع الخيال البشرى الحر أن يحتويها ويعلو عليها ويعيد تأويلها كلما شاء ، بالطريقة التى يشاء دون حدود مرسومة قبلا بين ما هو مقدس او مبارك وما هو مدنس او ملعون ، حتى وصل الأمر كما يعلمنا الحلاج الى درجة رفع ابليس وفرعون الى ماهو اسمى من مرتبة النبوة . فاولهما هدد بالنار وما رجع عن دعواه وثانيهما أغرق في اليم وما رجع عن دعواه . لقد تحول هذان الكافران الى رمزين لقوة الإرادة في اتساقها مع العقل ، تماما كما تحول اسم "محمد " في " الطواسين " الي طقس شعرى تحييه رمزية الحرف : (ما خرج عن ميم محمد وما دخل في حائه أحد ، حاؤه ميم ثانية ، الدال ميم أوله . داله دوامه . ميمه محله حاؤه حاله) تعلمنا الطواسين إذن ، ان النص الديني ليس مطلق القداسة ، لانه ليس مغلق الدلالة ، بل هو نص مفتوح بالقدر الذى يكتسب فيه ضرو... ، من كونه ملعبا للخيال البشرى الحر ، ومن هنا تجئ أهمية "طواسين" الحلاج التى كت... قبيل إعدامه ، انها – كما قيل – آيات الحلاج ، بل ربما هى معجزته.

دار التديم للصحافه والنشر والتوزيع
ت ٧٤٣٨٠٦ القاهره